الالتفات بين علوم البلاغة الثلاثة

الأستاذ : سيوكر إسماعيل
جامعة ورقلة – الجزائر

1_ خلاصة مفهوم الالتفات

المقدمة

لما كانت البلاغة سرشموخ النص القرآني، وأهم مظاهر إعجازه و عذوبة لفظه و رونق جماله، نلمس أسبابها و ندرك مظاهرها و نضع اليد على الخصائص التي أسهمت في هذا البناء البديع.

فمن مظاهر هذا البناء البديع الالتفات الذي كانت له يد رقيقة بما أضافه من إثارة النفس لبعث الشوق و الرغبة في تتبع القراءة و الاستزادة منها .

ففي هذا الفصل سأتطرق إلى صور الالتفات في القرآن الكريم، و أخص بذلك الصور الست التي وضعها صاحب المفتاح (السكاكي)، و المعتمد في ذلك هي التفاسير التي اهتمت ببلاغة القول في القرآن الكريم وهي:

-الكشاف للزمخشري :الذي كان له فضل السبق في هذا و البراعة، وفي ذلك يقول محمد حسين الذهبي: « و ليس كالزمخشري من يستطيع أن يكشف لنا عن جمال القرآن وسحر بلاغته، لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم. لاسيما مابرز من الإلمام بلغة العرب والمعرفة بأشعارهم و ما امتاز به من الإحاطة بعلوم البلاغة والبيان، الإعراب و الأدب..»

و أشفعت تفسير الكشاف بتفسير إرشاد العقل السليم لأبي السعود؛ لبالغ اهتمامه بالناحية البلاغية في القرآن الكريم، وقد قال عنه الذهبي: « قرأت في التفسير فلاحظت عليه غير ماتقدم أنه كثير العناية بسبك العبارة و صوغها، مولع كل الولوع بالناحية البلاغية للقرآن، فهو يهتم بأن يكشف عن نواحي القرآن البلاغية، و سر إعجازه في نظمه و أسلوبه...»

ويبحث عن الالتفات في علوم البلاغة الثلاثة : « أما في علم المعاني فباعتبار كونه على خلاف مقتضى الظاهر، وأما في البيان فباعتبار أنه إيراد لمعنى واحد في طرق مختلفة – الدلالة عليه جلاء وخفاء – وبهذين الاعتبارين يفيد الكلام حسناً ذاتياً للبلاغة ،وأما في البديع فمن حيث إن فيه جمعاً بين صور متقابلة في معنى واحد فكان من المحسنات المعنوية. ويؤيده أن صاحب المفتاح أورده تارةً في المعاني، وأخرى في البديع وفي حين عدّه من خلاف مقتضى الظاهر كناية إيماء إلى أنه من البيان أيضاً».

بعد هذه الرحلة الشيقة مع مفهوم الالتفات عند البلاغيين فإننا نخلص إلى أن حقيقة الالتفات مأخوذ من التفات الإنسان عن يمينه وشماله، فهو يقبل بوجهه تارة كذا، وتارة كذا، وكذلك يكون هذا النوع من الكلام بخاصة، لأنه ينتقل فيه من صيغة إلى أخرى كانتقال من خطاب حاضر إلى غائب، أو من خطاب غائب إلى حاضر، أو من فعل ماض إلى مستقبل، أو من مستقبل إلى ماض، أو غير ذلك.

والالتفات من أشهر الصناعات البديعية، وقد تم استعماله أيضاً في القرآن الكريم وألف بعض العلماء والباحثين كتباً حول هذا الاستعمال كالدكتور حسن طبل في كتابه: (أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية).

ومن الأمثلة القرآنية على الالتفات، قوله تعالى:﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (3) إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ الفاتحة/3-4 فالجملة الأولى خطاب غائب والثانية خطاب حاضر.

واستفاد ابن المعتز للدلالة على استعمال الالتفات في القرآن بالآية الشريفة: ﴿حَتَّى ِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ جَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ ﴾ يونس/22 إذ فيها انتقال من صيغة الحاضر إلى الغائب

2_صور الالتفات

وممّا ذهب إليه الجمهور في تحديد معنى الالتفات، يتبين لنا أنّ صور الالتفات ستّ صوَر سوف نعرضها، بطريقة إجمالية لنتعرّف على هذه الصوَر الستّ ، ولماذا كانت صوَره ستاً عند الجمهور؟.

لأننا عندنا طُرق التكلم ثلاثة: غيبة، وخطاب، وتكلم. فإذا ما أمسكنا بالغيبة، فإنّ الالتفات يأتي معها إمّا بطريق التكلم، وإمّا بطريق الخطاب .وإذا ما أمسكنا بالتكلم، فإن الالتفات يأتي معه بطريق الغيبة، أو بطريق الخطاب .وإذا ما أمسكنا بالخطاب، فإن الالتفات معه يأتي بطريق الغيبة، أو بطريق التكلم .فتتكوّن لنا ست صوَر هي صوَر الالتفات عند الجمهور .

مع الغيبة، قد يكون التعبير الثاني منتقلاً إلى الخطاب أو التكلم؛ فإذاً هاتان صورتان. ومع التكلم، قد يكون التعبير الثاني غيبة أو خطاباً؛ فهاتان صورتان. ومع الخطاب، قد يكون التعبير الثاني غيبة أو تكلماً؛ فهاتان صورتان .فيكون مجموع صوَر الالتفات ستّ صوَر. وسنتعرف عليها الآن إجمالاً.

فأول صورة من صور الالتفات عند الجمهور :الالتفات من الغيْبة إلى الخطاب،

كما في قوله الله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (3) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4) ﴾الفاتحة1-4 ،قوله تعالى :﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ التفات من الخطاب بعد الغيْبة الموجودة في: ﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

الصورة الثانية من صوَر الالتفات عند الجمهور: الالتفات من الخطاب إلى الغيبة، كما في قوله عز وجل:﴿تعالى رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾آل عمران/09 انظر : ﴿إِنَّكَ﴾، ثم ﴿إِنَّ اللَّهَ﴾ بدل (إنك لا تخلف الميعاد). فقد عبر هؤلاء القائلون أولاً عن الذات العلية بطريق الخطاب فقالوا :﴿إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ﴾، ثم التفتوا فعبّروا عنها بطريق الغيبة فقالوا :﴿إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ

الْمِيعَادَ﴾، وكان مقتضى ظاهر السياق أن يستمرّوا في طريق الخطاب فيقولوا: (إنك لا تخلف الميعاد)، ولكنهم لم يلتزموا طريقاً واحداً في التعبير، بل التفتوا من طريق الخطاب إلى طريق الغيبة .

ومثل هذه الآية الكريمة،قوله تعالى، عن الذين كانوا يسيرون في البحر:﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ يونس الآية 22 ، فانظر ﴿كُنْتُمْ﴾ فهذا خطاب، ثم ﴿وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ هذه غيبة. ففي الآية التفات الخطاب في :﴿كُنْتُمْ﴾ إلى الغيبة في :﴿بِهِمْ﴾ .

ثالث صوَر الالتفات من الخطاب إلى التكلّم كما في قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ هود/90قوله: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ هذا هو الخطاب، ثم قال:﴿ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي﴾ بدل من أن يقول: (إن ربّكم)، فأصبح المتحدَّث عنه في (ربكم) في الضمير في (ربكم) هو نفسه في (ربِّي) لكن بطريق التكلم؛ فهنا حدث التفات من الخطاب إلى التكلم.

ومما يمثل هذا الانتقال من الخطاب إلى التكلم: قول عَلْقَمَة بن عَبْدَة:

طحا بك قلبٌ في الحِسانِ طَرُوبُ بُعَيْد الشباب عصـــر حـــان مَشِيبُ

تكلفنـــي ليلـــى وقد شط وليـــــها وعادة عواد بيننا وخطـــــــــوب

(طحا بك قلب) هذا التفات عند السكاكي، لأنه يتحدّث عن نفسه فخالف مقتضى لفظ ظاهر الحال، لأنه كان المفروض أن يقول: (طحا بي قلب). فقوله: (طحا بك قلب): التفات عند السكاكي، حتى وإن جاء في أول الكلام، ولكنه ليس التفاتاً عند الجمهور.

ومعنى (طحا بك): ذهب بك قلب، (في الحسان طروب) بمعنى: أن له طرباً ونشاطاً في طلَب الحسان من النساء. بمعنى: ضيّعك قلب يجري في طلب الحسان من النساء. و(بُعيْد الشباب) يعني: بعد أن انتهى عصر الشباب الذي ضيّعك هذا القلب يتعلق بالحسان بعد زوال عصره بالشباب (عصر حين مشيب).(يُكلفني ليلى) يعني هذا القلب يغريني بوصل ليلى. (وقد شطّ ولْيها) بمعنى: بَعُدَ قربُها، وبالتالي بعُد وصالها. (وعادت عوادٍ بيننا وخطوب) بمعنى: رجعت العوائق التي كانت تحول بيننا إلى ما كانت عليه .

فالشاعر هنا يخاطب نفسه فيقول ما معناه:(أضرّ بك قلب هائم بحبّ الحسان مشغوف بهنّ، حين كاد حبل الشباب يتصرم، وهو مع ذلك لا يتوانى أن يطالبني بوصل ليلى، ويغريني بها في وقت عزّ فيه وصالها، وحالت أحداث الزمان وصروفه دون هذا الوصال. ففي البيتيْن التفات من الخطاب في قوله: (طحا بك قلب)، لأنه بعد ذلك قال: (يكلّفني) بعد أن كان يخاطب نفسه فيقول: (بك) أصبح يقول (يكلِّفني)، وكان مقتضى السياق في الكلام لو جاء بدون التفات أن يقول: (يكلِّفك ليلى) بكاف المخاطب، وليس بياء المتكلم. فهذه هي الصورة الثالثة من صوَر الالتفات.

رابع صورة من صور الالتفات هي: الالتفات من التكلم إلى الخطاب، يعني: أن يكون التعبير عن المعنى جاء أولاً بطريق التكلم، ثم يُخالَف بالتعبير عن هذا المعنى في التعبير الثاني إلى طريق الخطاب، كما في قوله تعالى –حكاية عن حبيب النجار– يُخاطب الممتنعِين عن عبادة الله من أهل أنطاكية في أول سورة يس ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾ يس/13 ، هؤلاء الرسل هم رسل

عيسى عليه السلام، ذهبوا إلى قرية أنطاكية في شمال الشام، يدعون أهلها بدعوة عيسى عليه السلام، فامتنعوا عن الاستجابة لهم واتّهموهم بالكذب. وكان في هذه القرية رجل يسمى: (حبيب النجار)، قد آمن بدعوة عيسى عليه السلام، فذهب إلى قومه كي يدعوَهم إلى أن لا يمتنعوا عن عبادة الله. قال تعالى: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ (20) اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ (21) ﴾ يس/20-21 ، ثم يقول ﴿ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ يس/ 22 .

الكلام ﴿وَمَا لِيَ﴾ يعني إذاً هو يتحدث عن نفسه ﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾، يعني: أي شيء يجعلني أمتنع عن عبادة الله الذي خلقني؟ ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ .فقد نسب ترك العبادة لنفسه، يعني: كان مقتضى ظاهر الحال أن يقول: وما لكم لا تعبدون الذي فطَركم وإليه ترجعون؟ لكنه نسب ترك العبادة لنفسه، تعريضاً بمن يتوجّه إليهم بالخطاب بعد ذلك، في قوله : ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، لأن الرجل مؤمن ولم يترك العبادة، لكنه نسبها إلى نفسه وكأنه يُعرِّض بهم، أو هو فعلاً يعرِّض بهم بأنهم أيّ شيء يجعلهم لا يعبدون الذي خلَقَهم. ويشير بهذا التعريض إلى أنه لا يريد لهم إلاّ ما يريد لنفسه، وأنّ ما يترتّب على ترْكهم للعبادة، ويلزمهم مِن ترْكها يلزمه أيضاً مِن ترْكها على تقدير أنه ترك العبادة. وهذا لون من الملاطفة في الخطاب، وذلك لكي يكون الخطاب أوقع في النفس، وأقرب إلى القبول. فبدل أن يواجههم :(وما لكم لا تعبدون الذي فطركم)، ربما يجعلهم هذا يتعصّبون أو يتشدّدون في مواجهته، فلم ينسب إليهم ترْك العبادة، لكنه أراد أن يقول لهم: إنّ ما يترتّب على ترْكهم للعبادة سوف يترتّب عليه أيضاً إن هو ترَك العبادة.

إذاً، مما سبق من تعريف الالتفات عند الجمهور،يتبيّن لنا أن في قوله تعالى:﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ التفاتاً، لوجود تعبيريْن عن معنىً واحد؛ لأن ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ لو جاء الكلام بدون التفات لكان الكلام: وإليه أرجع، مادام أوّل الآية يتحدّث فيها عن نفسه، فنهاية الآية يتحدث فيها عن نفسه، لكنه قال :﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، والمقصود: وإليه أرجع، فقد انتقل الكلام من الكلام عن نفسه إلى خطاب هؤلاء الذين يدعوهم إلى عبادة الله.﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ فيه التفات لوجود تعبيريْن عن معنى واحد، وأن التعبير الثاني مخالف لسياق التعبير الأول، حتى وإن كان الخطاب في ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ هو ظاهر المقام، أو هو ظاهر الحال، لكنه خالف التعبير الأول؛ وذلك أنه عبر عن ذاته بطريق التكلم في قوله :﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي﴾ تعريضاً بالمخاطَبين، والمراد: وما لكم لا تعبدون الذي فطركم؟ ثم التفت فعبّر عن ذلك عن طريق الخطاب بقوله :﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾، وكان مقتضى ظاهر السياق، سياق الكلام: أن يقال: وإليه أرجع .

ومن أمثلة الالتفات أيضاً من التكلم إلى الخطاب في هذه الصورة التي نتحدث فيها:وهو قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ **الأنعام**/14 لكلام :﴿إِنِّي﴾ تكلّم، ﴿ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ :هذا خطاب؛ والمقصود بالاثنيْن فيهما هو: الرسول **(ص)**. ولو جاءت الجملة الثانية: (ولن أكون من المشركين) ما كان هناك التفات، لكن ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ ﴾ كلّه تكلّم عن النفس، ﴿ وَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ انتقل الكلام إلى صورة الخطاب.

الصورة الخامسة من صوَر الالتفات عند الجمهور: الالتفات من الغيبة إلى التكلّم، كما في قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ ﴾ فاطر/09 ﴿وَاللَّهُ﴾ هذا الاسم

الظاهر كما قلنا من قبيل الغيْبة، ثم يقول :﴿فَسُقْنَاهُ﴾ بدلاً من أن يقول: (فَسَاقَه). فهذا التفات من الغيْبة إلى التّكلّم .

ومن ذلك: قول الله سبحانه ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ الإسراء/1 ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ﴾ هذه غيبة، ثم بعد ذلك يقول : ﴿بَارَكْنَا﴾ بدل: (بارك)؛ فهنا حدث التفات.

الصورة السادسة من صور التفات عند الجمهور: الالتفات مِن التّكلّم إلى الغيْبة، كما في قول الله تعالى في مخاطبة الرسول (ص):﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (1) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ (2) ﴾ الكوثر/1-2 فقد تكلم عن نفسه --سبحانه وتعالى-- بـــ﴿إِنَّا﴾ بضمير العظمة للمتكلّم :﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾ هذا تكلّم، ثم في الآية الثانية انتقل إلى الغيْبة :﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ لأن (ربّ) اسم ظاهر من قبيل الغيْبة، ولو كان جاء الكلام بدون التفات، لقال (فصلِّ لنا)، لكن :﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ﴾ اختلف التعبير عن المعنى بدل (لنا) أصبح﴿ لِرَبِّكَ﴾ فكان انتقالاً من التكلم إلى الغيبة.

هذه إذاً صوَر الالتفات عند الجمهور، ويوافقهم عليها السكاكي، وإن كان قد انفرد عنهم بصورة أخرى وهي: أن الالتفات قد يأتي في أوّل الكلام إذا جاء أول الكلام على خلاف الظاهر؛ وهذا ما لم يوافقه عليه الجمهور. فالصوَر الست الماضية: التفات عند الجمهور وعند السكاكي.

بعد هذه المقدّمة من ابن الأثير عن تسمية الالتفات، والربط بين معناه في اللغة ومعناه الاصطلاحي، وتسميته: (شجاعة العربية)، نقول :قد اشتُهر في تحديد الالتفات مذهبان، أي أن هناك مذهبيْن في الالتفات.

المذهب الأول :مذهب جمهور البلاغيِّين .

والمذهب الثاني :مذهب السكاكي.

ولنحاول الآن أن نتعرّف على المذهبيْن .

أما الالتفات عند جمهور البلاغيِّين -وعندما نقول جمهور البلاغيِّين نقصد أغلبيّتهم وكثرتهم- فهو: التعبير عن معنىً بطريق من الطُرق الثلاثة: التكلم والخطاب والغيبة، بعد التعبير عنه بطريق آخر من هذه الطرق: أي التكلم، أو الخطاب، أو الغيبة .

والذي نفهمه من ظاهر هذا التعريف: أن الالتفات عند الجمهور لا بد فيه من تعبيريْن عن معنىً واحد، هذا أولاً، وأن يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه ظاهر سياق الكلام حتى وإن كان التعبير الثاني موافقاً لظاهر المقام، ويتبيّن ذلك من قوله تعالى في خطاب النبي (ص):﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) ﴾ عبس الآية 1-3، فإن قوله تعالى ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) ﴾ هذا كلام عن الرسول(ص) بطريق الغيبة والحكاية عنه. ثم تأتي الآية :﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾، فتشعر أن الكلام قد تغيّر، بعد أن كان حكاية عن الرسول أصبح مواجهة للرسول؛ ففيه انتقال من الغيبة إلى الخطاب، وهذا هو ما يسمَّى بالالتفات. الكلام في الأول وفي الثاني عن الرسول،

تحدث عن الرسول بضمير الغياب ﴿عَبَسَ﴾؛أي: هو، وهو من قبيل الغيبة، و(هو) تعود على الرسول **(ص)**، ثم :﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾، الكاف هنا مقصود بها: الرسول، هذا هو المعنى الواحد .

والتعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه ظاهر سياق الكلام،- يعني :الكلام السابق: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) ﴾- لو جاءت الآية الثالثة موافقة للسياق السابق، لكانت: (وما يدريه لعله يزّكّى)، لكن الآية جاءت :﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾، فجاءت على خلاف ما يقتضيه ظاهر سياق الكلام. حتى وإن كانت ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ موافقة لظاهر المقام، لأن القرآن يخاطب الرسول، وما دام يخاطبه يستخدم صيغة الخطاب، فهذا موافق لظاهر المقام، لكنه مخالف للكلام السابق؛ ولذلك كان ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾ موافقاً لظاهر المقام، لأن المقام مقام خطاب للرسول **(ص)** ، لكنه مع ذلك يُعدّ التفاتاً. لماذا؟ لأنه مخالف لظاهر سياق الكلام السابق الذي كان يسير على طريق الغيبة، فقد عبر عن المعنى أولاً بطريق الغيبة في قوله تعالى ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) ﴾ ، فكان مقتضى ظاهر السياق – أي: سياق الكلام- أن يُلتزم طريق الغيبة في الآية الثانية، فيقال: (وما يدريه لعله يزكى)، لكن التعبير عنه في الآية الثالثة جاء بطريق الخطاب ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾، فكان ذلك التفاتاً عند الجمهور لأنه مخالف لظاهر سياق الكلام .

إذاً المعتبر عند الجمهور: أن يكون هناك معنىً واحد يُعبر عنه إمّا بالخطاب أو بالتكلم أو بالغيبة، ثم يأتي تعبير ثانٍ عن هذا المعنى الأول، لكن التعبير الثاني يخالف نظام التعبير الأول من ناحية الخطاب والغيبة والتكلم، حتى وإن كان التعبير الثاني موافقاً للمقام وللحال، لكنه مخالف للكلام الذي سبقه، عند ذلك يُعدّ التفاتاً عند الجمهور، لأن التعبير الثاني خالف ظاهر سياق التعبير الأول .فمدار الالتفات عند الجمهور إذاً، يقوم على مخالفة التعبير الثاني لسياق الكلام السابق، حتى وإن وافق المقام. وعلى ذلك، أو على رأي الجمهور، لا يعدّ من الالتفات الخطاب الثاني في قول الله تعالى ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4) ﴾، هناك التفات في :﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لأن الكلام كان عن الله –سبحانه وتعالى- بطريقة الغياب ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (3) ﴾الفاتحة/ 1-3 هذا كله كلام بطريق الغيبة، فـــ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ هنا انتقل الكلام إلى الخطاب، لكننا لا نتكلم في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، ولكننا كلامنا في ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ هل تعد من الالتفات عند الجمهور؟ لا، لأن الجملة السابقة :﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ كانت خطاباً، والجملة الثانية :﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ أيضاً تُعدّ خطاباً، فلم ينتقل الكلام، وإنما حصل الالتفات بالخطاب الأوّل فقط، وهو :﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ لأنه خالف سياق الكلام السابق، وأما (وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) فإنها قد جرى فيها الكلام على سياق الكلام الذي سبقه﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾، فلا التفات في ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وإنما الالتفات في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾.

وكذلك لا يُعدّ من الالتفات عند الجمهور: قول شاعر من هُذيل أو عُقيل

نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا

(نحن اللَّذون): قال علماء النحو واللغة: إنها لغة هذيل أو عقيل، حيث يقولون في الرفع:(اللَّذون)،وفي النصب وفي الجر يقولون:(الَّذين).(نحن اللّذون صبّحوا الصّباحا)، بمعنى: صبّحوا الأعداء، أي: هجموا عليهم في وقت الصباح.

(النُّخيل): موضع بالشام، مكان بالشام، كانت فيه تلك المعركة.

(صبّحوا الصباحا * يوم النخيل غارة مِلحاحاً): الملحاح :الشديد الدائم الملازم، وأراد غارة شديدة لازمة. والإعراب في: (نحن الَّذون) :(نحن): مبتدأ، وخبره: (اللّذون صبحوا)، والمفعول محذوف تقديره: نحن الذين صبحوهم –أي:الأعداء– الصباحَا، يعني: هاجموهم في الصباح .

لا تقل: إنّ (صبّحوا) للغيبة، (نحن اللّذون) للمتكلم! لماذا؟ لأن الموصول في (اللّذون) من قبيل الاسم الظاهر، والاسم الظاهر يدلّ على الغيبة، ومقتضى السياق أن يعود الضمير في (صبّحوا) إليه من الصلة بطريق الغيب أيضاً؛ فإذاً ليس هنا التفات عند الجمهور. ولو قال: صبّحْنا: (نحن اللّذون صبّحنا): لكان فيه التفات عند الجمهور.

فهذا هو الالتفات عند جمهور البلاغيِّين، فهم–كما تقدّم– يلتزمون فيه بعدّة أمور :

أولاً :أن يسبق التعبير الثاني عن المعنى، تعبير آخر من طريق أخرى، أي: أن يكون هناك تعبيران عن معنى واحد،والتعبيرالثاني على خلاف ما يقتضيه ظاهر سياق التعبير الأول، وهذا ثانياً. فيكون:

أولاً:أن يكون عندنا تعبيران عن معنى واحد، وأن يسبق التعبير الثاني تعبير آخر من طريق أخرى .

ثانياً :أن يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه ظاهر سياق التعبير الأول .

ثالثاً :أن الالتفات عند الجمهور لا يكون في أول الكلام حتى لو جاء أول الكلام مخالفاً لمقتضى ظاهر الحال .

أما رأي السكاكي، فسنورده فيما يلي :

قول القائل عندما يحدِّث نفسه، ويوجِّه إلى نفسه الخطاب بعد أن يرتكب عملاً يؤنِّب نفسه عليه، فيقول لنفسه: (ويحكَ! ما صنعتَ! وما فعلتَ!)، المفروض أن الإنسان عندما يتحدّث عن نفسه يقول: (ويحي! ما صنعتُ! وما فعلتُ!) لكن أحياناً يجرّد من نفسه شخصاً آخر ويخاطبه فيقول له، وهو يعني نفسه: (ويحكَ! ما صنعتَ! وما فعلتَ!).هذا الكلام مخالف لمقتضى ظاهر الحال، ولكنه لا يُعد التفاتاً عند الجمهور، لأنه لم يسبقه كلام آخر مخالف، حتى يأتي هذا مخالفاً للأول فيعدّ التفاتاً.فـــ:(ويحكَ! ما صنعتَ! وما فعلتَ!) ليست التفاتاً عند الجمهور، وإن كان مقتضى ظاهر الحال أن يقول: (ويحي! ما صنعتُ! وما فعلتُ!). ومثل هذا كثير في الشعر، وخاصة في مطالع القصائد، مسألة (التجريد)، يعني: أن يجرِّد الشاعر من نفسه شخصاً يحدِّثه حديث المخاطب .

ولكن عندما يقول قائل عن نفسه: (ويحكَ! ما صنعتَ! وما فعلتَ) يُعدّ التفاتاً عند السكاكي، لأنه يقصد من الالتفات: أن يُعبَّر عن معنىً بطريق من الطُّرق الثلاثة –أي: التكلم أو الخطاب أو الغيبة– عمّا عُبِّر عنه بطريق أخرى سابقة؛ وهنا يتفق مع الجمهور. يعني: أن يكون هناك معنىً عُبِّر عنه بطريقة من الطُرق الثلاثة: الخطاب أو التكلم أو الغيبة، ثم عُبِّر عن هذا المعنى نفسه بطريقة أخرى، وهنا يلتقي مع الجمهور .

لكن السكاكي يزيد على ذلك: (أو أن يُعبَّر عن معنىً كان مقتضى ظاهر الحال أن يُعبر عنه بغيره) وهذا هو ما انفرد به السكاكي واختلف عن الجمهور.

ففي القسم الأوّل قلنا: وافق جمهور البلاغيِّين، أمّا القسم الثاني فهو يخالفهم فيه، فيدخل فيه ما تقدم من قول القائل: (ويحكَ! ما صنعتَ! وما فعلت!)، وهو يعني نفسه، هذا يُعدّ عند السكاكي التفاتاً، ولكنه عند الجمهور لا يُعدّ التفاتاً. لماذا؟ يقول السكاكي: لأنه عبّر عن المتكلّم بطريق التعبير عن المخاطب، فبدل أن يقول: (ويحي! ما صنعتُ! وما فعلتُ!)، قال: (ويحك! ما صنعتَ! وما فعلتَ!)، وكان مقتضى ظاهر الحال أن يعبر عنه بطريق التكلم، فيقول: (ويحي! ما صنعتُ !وما فعلتُ.!)

إذاً، السكاكي يرى أن الالتفات يأتي في أوّل الكلام، وفي التعبير عن معنىً واحد بطريقة تختلف عمّا يقتضيه ظاهر الحال، وهنا يختلف مع الجمهور، لأن الالتفات عنده يكون أوسع دائرة من الالتفات عند الجمهور، لأن الالتفات عند الجمهور مقيّد بتعبيريْن عن معنى واحد، وأن يكون التعبير الثاني مخالفاً للتعبير الأول في الخطاب أو الغيبة أو التكلّم. أما السكاكي فهو يشترك مع الجمهور في هذا الذي قاله الجمهور، وينفرد عنهم بأنه قد يكون هناك معنًى واحد فقط يأتي في أول الكلام مخالفاً لما كان يقتضيه ظاهر الحال، مثل قول القائل، وهو يريد نفسه :(ويحك! ما صنعتَ! وما فعلتَ!)، يعدّ هذا التفاتاً. ويقع عنده أيضاً فيما عُبر عنه بطريق من الطرق الثلاثة أولاً، ثم عُبر عنه ثانياً بطريق مخالف للتعبير الأول . فالمعوّل عليه عند السكاكي :أن يأتي التعبير على خلاف مقتضى ظاهر الحال، سواء وقع التعبير في أول الكلام أم وقع بعد تعبير آخر.

والمعول عليه في الالتفات عند الجمهور: أن يسبق تعبير عن المعنى أولاً، ثم يأتي التعبير الثاني عن المعنى نفسه مخالفاً لظاهر سياق الكلام الأول حتى لو وافق ظاهر المقام. وعلى ذلك نستطيع أن نقول: إن كل التفات عند الجمهور هو التفات عند السكاكي من غير عكس؛ فليس كل التفات عند السكاكي التفاتاً عند الجمهور، لأن الالتفات عند السكاكي يقع في أول الكلام، وقد يكون واقعاً في معنىً عُبر عنه بطريقة ثم عُبر عنه بطريقة أخرى. فالالتفات عند السكاكي أعم مما عند الجمهور.

شروط الالتفات ومناقشاتها

أولاً: أرباب هذا العلم شرطوا أن يكون الالتفات في جملتين ولا يكون في جملة واحدة ولكن هذا الشرط لا نجده عند الزمخشري ولا نجده أيضا عند السكاكي.

فالتفاتات الزمخشري ليس بها هذا الشرط في كشافه، والقرآن الكريم مليء بالالتفاتات التي في جملة واحدة. قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾ الإسراء/1 وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ النساء/64 وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آَمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ النساء/47 .

وعلى ذلك فهذا الشرط غير ضروري وقد ثبت أن القرآن الكريم به التفاتات كثيرة – على رأي الزمخشري – في جملة واحدة. وقد جاء الالتفات في جملة واحدة في أبيات امريء ألقيس حيث وجدنا أنه « لا مفر من الالتفات في جملة واحدة لأن ذلك خطاب وجاء في تكلم فلزم الالتفات في جملة واحدة بكل حال.

ثانياً :اشترط بعض البلاغيين أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى الملتفت عنه بعد التعبير عنه بآخر منها. فالالتفات من الأساليب البلاغية الدقيقة فهو ليس مجرد تحول لفظي من أسلوب لأسلوب ولكنه نقل معنوي أيضا يحتاج إلى رقة حس وشعور مرهف وإدراك عميق وشرطه:

أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى الملتفت عنه ويحترز عن مثل (أكرم زيدا) (وأحسن إليه) فضمير أنت الذي هو فاعل أكرم غير الضمير في إليه وليس التفات وإنما قلت في نفس الأمر لأنه بطريق الإدعاء يعود لغيره فحينئذ إذا كان الضمير الأول في محله باعتبار الواقع في نفس الأمر فقلت:« إني أخاطبك فأجب المخاطب» كنت أعدت الضمير في المخاطب وهو ضمير غيبة على نفسك وليس ذلك وقعا لضمير الغائب موضع المتكلم بل جردت منه مثل نفسك وأمرته بأن يجيبه.

فضمير الغيبة واقع موقعه وكذلك قوله تعالى:﴿ وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ يس/22 جرد من نفسه بحقيقة مثلها وخاطبها.

أما في قول علقمة الفحل:

طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب

تكلفنـــي ليلـــى وقد شط وليها وعادة عواد بيننا وخطـــوب

على رأي السكاكي: جرد من نفسه حقيقة مثلها وخاطبها فالضمير واقع في محله فهو التفات وتجريد وعلى رأي غيره هو تجريد فقط وفي قوله: (تكلفني) التفات على القولين ولا نقول أنه أعاد الضمير على غير الأول فيلزم أن يكون الضميران وهما الكاف والياء لشيئين بل أعاده على الأول مدعيا أنه غير الثاني فإن الحقيقة المجردة هي باعتبار الحقيقة عين المجرد عنها وباعتبار التجريد غيرها فذلك الذي جرده في قوله: (بك) هو الأمر نفسه فالتفت له بهذا الاعتبار وبهذا علمنا أن الالتفات في (بك) على رأي السكاكي أوضح من الالتفات الذي في (تكلفني) على قولهما لأن في: (بك) خروجا من ضمير المتكلم إلى شيء لا وجود له بالكلية وفي (تكلفني) خروج عن الحقيقة المجردة إلى حقيقة المجرد عنها فهو عدول عن الأصل و(بك) عدول إلى الفرع والعدول إلى الفرع أبلغ من العدول إلى الأصل. أما في قوله تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ يونس/22 جرد فيه المخاطبين مثلهم وعاد الضمير فهو تجرد والتفات فالضميران في نفس الأمر لشيء واحد وبادعاء لشيئين وفي قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ ﴾ فاطر/09 في لفظ الجلالة منه على رأي السكاكي التفات وتجريد وعلى رأي غيره تجريد فقط وفي قوله تعالى: ﴿ فَسُقْنَاهُ ﴾ التفات على رأيهما لأنه عائد على الله تعالى حقيقة.

وقوله تعالى:﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ التفات على رأي السكاكي وتجريد و﴿ إِيَّاكَ ﴾ التفات لا تجريد

وأرى أن هذا الشرط مهم وضروري للالتفات؛ إذ لا بد من اتحاد مرجع الضمير في الملتفت عنه والملتفت إليه فلا يكون ثم التفات بدون ذلك؛ لأن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بآخر منها.وبدون هذا الشرط قد يحدث التباس أو خطـــأ أو عدم تحديد دقيق لهذا اللون البلاغي المهم.

ثالثاً: مجيء الكلام على خلاف مقتضى الظاهر.

« والمشهور عند الجمهور أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها بشرط أن يكون التعبير الثاني على خلاف ما يقتضيه ظاهر السياق وإن كان موافقا لظاهر المقام، فلا يعد منه الخطاب الثاني في قوله تعالى:﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ الفاتحة/4 وإنما حصل الالتفات بالأول فقط وجرى الثاني على سياقه وكذلك لا يعد منه الانتقال من التكلم إلى الغيبة في قول الشاعر : نحن اللذون صبحوا الصباحا يوم النخيل غارة ملحاحا

لأن الموصول من الاسم الظاهر وهو يدل على الغيبة ومقتضى سياقه أن يعود الضمير عليه من الصلة بطريق الغيبة أيضا، ويعد منه الانتقال من الغيبة إلى الخطاب في قوله تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّى (1) أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى (2) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (3) ﴾ عبس/1-3 وإن كان الخطاب ظاهر المقام لأنه خلاف ظاهر السياق. وهذا أخص من تفسير السكاكي لأنه أراد بالنقل أن يعبر بطريق هذه الطرق عبر عنه غيره، أو كان مقتضى الظاهر أن يعبر عنه بغيره منها؛ فكل التفات عندهم التفات عند السكاكي من غير عكس » .

وإنما قلنا ذلك لأنا نعلم قطعا من إطلاقا تهم واعتباراتهم أن الالتفات هو انتقال الكلام من أسلوب التكلم والخطاب والغيبة إلى أسلوب آخر غير ما يترقبه المخاطب ليفيد تطرية لنشاطه وإيقاظا في إصغائه فلو لم يعتبر هذا القيد لدخل في هذا التفسير أشياء ليست من الالتفات منها نحو: (أنا زيد وأنت عمرو) و (نحن رجال وأنتم رجال) و (أنت الذي فعل كذا) و(نحن اللذون صبحوا الصباحا) ونحو ذلك ما عبر عنه معنى واحد تارة بضمير المتكلم أو المخاطب وتارة بالاسم المظهر أو ضمير الغائب. ومنها نحو: يا زيد قم ،ويا رجلا له بصر خذ بيدي،وفي التنزيل:﴿ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ ﴾ الأنبياء/62 لأن الاسم المظهر طريق غيبته ومنها تكرير الطريق الملتفت إليه نحو:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ الفاتحة/4 و﴿ اهْدِنَا ﴾ و﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ فإن الالتفات إنما هو في ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ والباقي جار على أسلوبه وإن كان يصدق على كل منها أنه تعبير عن معنى بطريق بعد التعبير عنه بطريق أخرى ومنها نحو (يا من هو عالم حقق هذه المسألة فإنك لا نظير له في هذا الفن) ونحو قوله: يا من يعز علينا أن نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

فإنه لا التفات في ذلك لأن حق العائد إلى الموصول أن يكون بلفظ الغيبة وحق الكلام بعد تمام المنادى أن يكون بطريق الخطاب فكل من نفارقهم وبعدكم جار على مقتضى الظاهر وما سبق إلى بعض الأوهام من أن نحو ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ آل عمران /118 من بـــاب الالتفات و القياس أمنتم فليمر بشيء وفي قول الشاعر: أنا الذي سمتني أمي حيدرة أكيلكم بالسيف كيل السندرة

قال المرزوقي: في قوله: « أنا الذي سمتني أمي حيدرة» كان القياس أن يقول(سمته) حتى يكون في الصلة ما يعود إلى الوصول لكنه لما كان القصر في الإخبار عن نفسه وكان الآخر هو الأول لم يبال برد الضمير على الأول وحمل الكلام على المعنى ليأمن من الالتباس وهو مع ذلك قبيح عند النحويين.

حتى أن المازني قال:« لولا اشتهار مورده وكثرته لرددته» وهذا الشرط ضروري ومهم حتى لا يختلط الالتفات به وهو ليس من بعض صوره ويكون محددا واضحا.

رابعا : أن يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحد. كقوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ فإن ما قبل هذا الكلام وإن لم يخاطب به الله من حيث الظاهر فهو بمنزلة المخاطب به لأن ذلك يجرى من العبد مع الله لا مع غيره بخلاف قول جرير:

تقى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

أغثني يا فداك أبي وأمي بسيب منك إنك ذو ارتياح

فإنه ليس من الالتفات في شيء لأن المخاطب بالبيت الأول امرأته والمخاطب بالبيت الثاني هو الخليفة فهذا أخص من تفسير الجمهور فقول أبي العلاء :

هل تزجرنكم رسالة مرسل أم ليس ينفع في أولاك ألوك

فيه التفات عند الجمهور من خطاب في يزجرنكم إلى الغيبة في أولاك بمعنى أولئك وهو قال إنه إضراب عن خطاب بني كنانة إلى الإخبار عنهم وإن كان يرى من قبيل الالتفات فليس منه لأن المخاطب بهل يزجرنكم بنو كنانة ويقوله أولاك أنت وأرى أن هذا الشرط ضروري جدا لتحديد الالتفات ودقته حتى لا يطلق الالتفات على أي تعبير لمجرد أنه انتقل بالكلام من ضمير إلى ضمير.وبدون هذا الشرط قد يحدث التبـــاس أو خطأ وعدم تحديد دقيق لهذا اللون البلاغي المهم.

وعلى ذلك فقد اتضح أن للالتفات شروطا مهمة هي:

1. أن يكون الضمير في المنتقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى الملتفت عنه فيكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا.
2. أن يكون الالتفات تعبيرا عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بآخر منها وهذان الشرطان لازمان للالتفات الذي قصره المتأخرون على الصور الست.
3. أن يكون المخاطب بالكلام في الحالين واحدا.

أما شرط كون الالتفات في جملتين فليس بلازم حيث جاءت التفاتات كثيرة بدون هذا الشرط .

وأما الالتفات في اصطلاح البلاغيين فينقسم إلى مذهبين:

أولا: رأي السكاكي وهو: الانتقال من الضمائر الثلاثة التكلم والخطاب والغيبة مطلقا بنقل كل واحد منها إلى الآخر.

ثانيا: رأي الجمهور وهو: أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها وهذا أخص من تفسير السكاكي لأنه أراد بالنقل أن يعبر عنه بطريق من هذه الطرق عما عبر عنه بغيره أو كان مقتضى الظاهر أن يعبر عنه بغيره منها. فكل التفات عند الجمهور التفات عند السكاكي من غير عكس وأرى أن الالتفات حتى يكون واضحا وأكثر دقة وتحديدا لما فيه من جمال في التعبير وروعة في الأسلوب.

المصادر والمراجع

1- محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون 306/1-307 طبعة 1442هـ/2004 م.

2- نفسه ص 245.

3-نفسه ص 63/1.

4- البيتان من الطويل، وهما لعلقمة الفحل في خزانة الأدب 392/4 ، 289/11

5- ينظر ابن كثير تفسير القرآن العظيم 528/3 -وينظر الزمخشري -الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل 317/3-318 - وينظر أبو السعود - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 488/5-491 - وينظر محمد على الصابوني -صفوة التفاسير 10/3

6- البيت من الرجز، وهو لرؤبة بن العجاج في شروح التلخيص للخطيب القزويني 474/1

7-الخطيب القز ويني، شروح التلخيص، مختصر العلامة سعد الدين التفتا زاني على تلخيص المفتاح- ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لأبي يعقوب المغربي- وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين ألسبكي،1/ 470، بيروت- لبنان

8- نفسه ص 471 .

9- نفسه ص 472.

10- نفسه.

11- الخطيب القزويني، شروح التلخيص، مختصر العلامة سعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح- ومواهب الفتاح في شرح تلخيص المفتاح لأبي يعقوب المغربي - وعروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح لبهاء الدين السبكي 472/1 .

12- نفسه.

13- نفسه .

14- نفسه 1 / 474.

15- نفسه .

16- الخطيب القزويني ، شروح التلخيص 1 .

17- نفسه1 / 476.

18- البيت من الرجز، وهو لرؤية بن العجاج في شروح التلخيص 474/1.

19- عبد المتعال الصعيدي ، بغية الإيضاح (لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة) ، 1 / 115 .

20- ينظر سعد الدين التفتزاني ، المطول على التلخيص ص 131 القاهرة - مصر 1330 هـ.

21 - ينظر نفسه .

22-ينظر نفسه.

23- البيت من البسيط، وهو للمتنبي في ديوانه ص 333 .

24- ينظر سعد الدين التفتزاني ، المطول على التلخيص ص 131.

25- البيت من الرجز، وهو لعلي بن أبي طالب في المطول ص 131.

26- سعد الدين التفتازاني ، المطول على التلخيص ص 131.

27- نفسه.

28- البيتان من الوافر، وهما لجرير في ديوانه ص 97 .

29- سعد الدين التفتازاني ، المطول على التلخيص ص 131.

30- البيت من الكامل، وهو للمعري في المطول ص 134 .

31 - سعد الدين التفتازاني ، المطول على التلخيص ص 134 .

32- الخطيب القزويني ، شروح التلخيص1 / 465

33- نفسه467/1.